

بحث منشور في مجلة

المنارة للبحوث والدراسات

جامعة آل البيت

المفرق - الأردن

المجلد 16

العدد 3

2008/12/16

الملخص باللغة العربية

### التفسيرات الصوتية لعلامات بناء الأسماء في اللغة العربية

قيّد لنا التراث العربي ثلّة من الأسماء يلزم آخرها حالة واحدة مهما تغيرت مواقعها في السياقات، ومهما دخلت عليها العوامل، أي أنها مبنية، وقد خطّ السلف أسباباً لبنائها، أما علامة البناء فالقياس أن تكون ساكنة؛ أي وفق صيغتها المجردة، لكن ثمة أسماء تمرّدت على السكون وبنيت على الحركة، فكثرت تعليقات النحاة لهذه الحالة، منها: الهروب من النقاء الساكنين، والخفة، والنقل، والجوار، والمناسبة الصوتية، والضرورة الشعرية...، وأحياناً كان تخريج المسألة وتأويلها ينجرّف عن جادة الصواب، وتحمّل أكثر مما تحتل.

لذا؛ هل يمكن للدرس الصوتي الحديث أن يعيد دراسة الظاهرة اللغوية دون اللجوء إلى أحكام فضفاضة كالشدوذ، والقلّة، والفتح، وغيرها من الأحكام التي لا تتناسب والمنهج العلمي لدراسة اللغة؟

وهل يمكن لهذه القوانين الصوتية أن تميّط اللثام عن تفسير ظاهرة نحوية تكمن في اختلاف علامات بناء الأسماء في اللغة العربية؟ لاسيما أن القوانين الصوتية فسّرت كثيراً من الظواهر اللغوية في الدرسين الصرفي والنحوي الحديثين، كظاهرة النقاء الساكنين، وظهرتي الإعلال والإقلاب... فهل للنظام المقطعي، والمزدوج الحركي، والقوانين الصوتية: كالمماثلة، والمخالفة، والاقتصاد في الجهد؛ أثر في تفسير علامات بناء الأسماء في أقسام البحث التي ارتأيناها أن تكون في خمسة مباحث؛ وهي: المبحث الأول **البناء الكلي** الذي يلزم حالة واحدة مهما تغيّر موقعه الإعرابي؛ حركة أو سكوناً، ونعته النحاة بالبناء اللازم، واحتوى أسماء الإشارة والأسماء الموصولة والاستفهاميات والشّروطيات وكنائيات العدد وكنائيات الحديث والخبر. المبحث الثاني: **البناء الجزئي**، عرضت فيه: المثني، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وفيه يلزم الاسم حركتين، لا ثلاث؛ أي أنه ناقص الإعراب أو مبني، فأثرنا أن يكون من مباحث البناء كونه صيغة مرتجلة، وجاء المبحث الثالث بعنوان **البناء الموضوعي** لظاهرة الحمل على الجوار بحيث تُبنى الأسماء على حركة الكلمة المجاورة لها. أما المبحث الرابع فهو **البناء**

التركيبى، الذي يُبنى فيه الاسم في حال تركيب مع غيره، نحو الأعلام المركبة تركيباً مزجياً والظروف المركبة، والأحوال المركبة، وأخيراً مبحث الظروف المنقطعة عن الإضافة، وهي نوع من البناء العارض.

وبعد؛ فقد استطاعت القوانين الصوتية أن تقف مفسرة علامات بناء الأسماء على الحركات المختلفة، بين مؤيدة ومخالفة لآراء الدرس اللغوي القديم، تكمن في النتائج التي توصل إليها البحث في ثنايا سطوره.